المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Al-Mishkat of Humanities & Social Sciences
ISSN 2311-0538 E-ISSN 2789-6579
مجلة علمية عالمية محكمة
المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ذو القعدة1447هـ/ نيسان 2026م
Volume 13, No. 1, April 2026
تاريخ استلام البحث: 2025/11/18م تاريخ قبول البحث: 2026/1/15م تاريخ نشر البحث: 2026/4/30م

من مظاهر التكرار في حكايتيّ " السلحفاة تفوز بالسباق "و" غزوان والحمال " في شعر محمد جمال عمرو

عبير جراد النوايسة*

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على ظاهرة التكرار في حكايات محمد جمال عمرو الشعرية، كونها تزخر بالجوانب الفنّية ومنها ظاهرة التكرار وهي من الظواهر الأسلوبية التي تبرز غنى النص فنيًا وتكشف أيضًا عن رؤية الشاعر وفكره.

وتناولت الدراسة هذه الظاهرة من خلال مقدمةٍ توضح أهمية الدراسة وهدفها، وتمهيد يقدم تعريفا بالشاعر محمد جمال عمرو، ثم مفهوم التكرار الذي جاء في جانبين: أولهما - الجانب الموضوعي الذي يقدم تعريفا للتكرار لغة واصطلاحا ويتتبعه تاريخيا. والجانب الثاني الفني الذي يتناول أنواع التكرار كالتكرار اللفظي (الاسم، الفعل، الحرف)، وما يتشعب عنه من التكرار الصوتي، والاشتقاقي وغيرها. ثم التكرار المعنوي الذي يرتبط بمدلول النص. وتحليلها من خلال الحكايات الشعرية، وتشير الباحثة إلى أنها اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في دراستها كونه يوضح تفاصيل الظاهرة بشكل بارز، وخلصت الدراسة لنتائج من أهمها: بروز ظاهرة التكرار اللفظي سواء تكرار الكلمة، وتكرار البداية والنهاية، والتكرار الاشتقاقي والصوتي. وغياب ظاهرة تكرار التراكيب أو المقاطع، كما وظف الشاعر التكرار المعنوي بشكل أبرز رسالته الوعظية والتعليمية للطفل، وجاءت بقالب حكائي بسيط. إضافة لوجود نتائج أخرى مفصلة في خاتمة الدراسة، عمقتها الباحثة بتوصيات مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التكرار، تكرار الكلمة، التكرار اللفظي، التكرار المعنوي، تكرار الصوت، تكرار البداية، تكرار النهاية.

*أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البلقاء التطبيقية-كلية الكرك الجامعية.Abeer.nawaiseh@bau.edu.jo

1.المقدمة:

يشكل التكرار ظاهرة جمالية أسلوبية في النص الشعري، تكشف عن خفايا الكاتب من جهة، وتبرز رؤيته وفكره من جهةٍ أخرى، فالشاعر الناجح لا يتوانى في خلق توليفة جمالية بين ثنايا النص، وهذا ما يحققه التكرار كظاهرة قائمة على التناغم الجمالي.

ولأنّ الشاعر محمد جمال عمرو- الذي يعد من رواد شعر الطفولة في الأردن، يجسد النموذج البارز لشعر الطفولة ولحكاياته الشعرية جاءت هذه الدراسة البسيطة لتكشف عن اهتمام عمرو بالتقنيات الأسلوبية في أعماله المقدمة للطفل، ومنها التكرار الذي يشكل ظاهرة لها أهميتها خاصة في حكاية الطفل الشعرية، وتؤدي دورا جماليا يقرب فكرة النص من عالم الطفل ومداركه. وتطرح الباحثة هذه الفكرة لمعرفة فيما إذا نجح الشاعر في ربط اللفظ بالمعنى وعمق صلتهما الفنية بمرحلة الطفل العمرية أم لا؟ وفيما يتعلق بأبرز المصادر والمراجع لموضوع الدراسة، واتكأت عليها الباحثة كدراسات سابقة لدراستها: -" السلحفاة تفوز " لمحمد جمال عمرو -جماليات الأسلوب الشعري التربوي، مقال منشور في جريدة الرأي: آية أسعد.

-أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش- رسالة ماجستير: عبد القادر زروقي.

-ظاهرة التكرار في شعر الوأواء الدمشقي: محمد سالم قريميدة.

-ظاهرة التكرار في الشعر أبعادها الجمالية وآثارها النصية: محمد الأمين خلاوي.

- ظاهرة التكرار في شعر أمل دنقل: سعاد عبد الوهاب.

- شعر محمد جمال عمرو للأطفال، محاور المضمون وظواهر التشكيل الفني: إبراهيم الكوفحي.

- لغة الشعر الموجه إلى الأطفال، محمد جمال عمرو أنموذجا: أفنان النجار.

- محمد جمال عمرو، أمير شعراء الطفولة بلا منازع: عبد الله لالي.

- شعر محمد جمال عمرو للأطفال: دراسة مضمونية وفنية: إبراهيم الكوفحي.

2.التمهيد:

التعريف بالشاعر:

محمد جمال عمرو، شاعر وكاتب أردني وهو مدير تحرير مجلة وسام، رئيس الفرقة الأردنية لمسرح الطفل، كاتب بارز لكل ما يجسد عالم الطفل من أغنية، شعر، قصة، ومسرحية. وله أعمال عديدة في هذه الحقول: - نسعى إلى مستقبل: ديوان شعر للأطفال.

-سلسلة مجموعات شعرية منها: أحلى الأنغام، يحكى أني، نسيمات الطفولة.

-مجموعات قصصية منها: سر الطائرة الورقية، القرد وغشاش اللبن، هل يطير الحصان، زايد الحكيم.

-سلسلة من المسرحيات منها: حارس أحلام المدينة، الجرذان، الثعلب الصالح، مزرعة الأصدقاء، حارس أحلام المدينة، الدمى واللص، حادث على الطريق.

-سلسلة حكايات شعرية منها: السلحفاة تفوز بالسباق، غزوان والحمال، مرجانة عروس البحر، حين بكى الصرصور، الغراب الطيب. اختير منها الحكايتين موضوع الدراسة.

-سلسلة حكايات عمو خالد - طيور الجنة.

-سلسلة مدن فلسطينية صامدة.

-سلسلة إتقان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

-أشعار في حب الأردن/ قصائد للأطفال والفتيان.

-قصائد منشورة في مجلات الأطفال العربية: (ماجد، العربي الصغير، الإمارات، حكيم .).

-أغاني للطفل منها: أغنية البيئة، جحا وحكاياته المرحة، رحلة الخلود، فتح القسطنطينية.

وهو أيضا ناشط في مجال أدب الطفل، من خلال سلسلة من الأبحاث التي غطت جوانب متعددة من عالم الطفل، وخاطبت مداركه في مراحله العمرية المختلفة، وعضو في العديد من الجمعيات والفعاليات الثقافية، وحصل على العديد من الجوائز في هذا الحقل منها: - جائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع، جائزة مهرجان أغنية الطفل والأغنية التراثية، الجائزة الذهبية والفضية (مهرجان الأردن الثاني للإعلام العربي)، جائزة عبد الحميد شومان. *

-مفهوم التكرار: يتجسد مفهوم التكرار كظاهرة أسلوبية ضمن جانبين:

أولا: الجانب الموضوعي: يبحث هذا الجانب في مفهوم التكرار ضمن محورين ١- التكرار لغة:

يرتبط مفهوم التكرار لغةً بأنه: "عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى" كما قال القاضي الجرجاني في كتابه التعريفات.

وقد أورد الزمخشري مجموعة من المعاني مرتبطة بكلمة التكرار مثل: "ناقة مكررة"، وهي تحلب في اليوم مرّتين... وهو صوت كالحشرجة"[1].

وعرّفهُ ابن الأثير بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا"[2]، وهو من " كرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى والكرّة: المرة والجمع كرات ويقال: كررت عليه الحديث وتركته إذا أرددته عليه، وكررته عن كذا كركرة إذا رددته، والكرّ: الرجوع على الشيء ومنه التكرار .[3]

أما السيوطي فربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب فقد ورد في كتابه "الإتقان": هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة وهو أيضًا "التجديد للفظ الأول، ويفيد ضربًا من التأكيد"[4] ٢- المعنى الاصطلاحي: تجمع أراء النقاد على أن مفهوم التكرار اصطلاحا: "هو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد إما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه، أو التهويل، او التعظيم، أو للتلذذ بذكر المكرر".[5]

والتكرار أيضًا: "ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام".[6]

وتجدر الإشارة إلى أنّ ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية ترتبط باتساق النص، واهتمّ بها النقاد والبلاغيون ودرسوها في القرآن الكريم، والشعر العربي في مختلف عصوره وكذلك في كلام العرب نثرًا.[7]

حيثُ وقفوا عند تكرار الكلمة والمعنى فمثلًا الجاحظُ لم يعتبر التكرار عيبًا مادام لحكمة كتقرير المعنى، وابن رشيق قسمهُ لثلاثة أقسام هي: تكرار اللفظ دون المعنى، وتكرار الاثنين أي اللفظ والمعنى، وتكرار المعنى دون اللفظ، وهو الأقل استعمالًا، مقارنةً مع تكرار اللفظ وهو الأكثر تداولًا في الكلام العربي.[8]

وفي المقابل أشار ابن الأثير إلى أنّ التكرار أو المفيد يأتي في الكلام تأكيدًا له وتشييدًا من أمره، ويدل على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك إمّا مبالغة في مدحه أو ذمه، أو غير ذلك. كما قسّم المفيد إلى قسمين: الأول يدل فيه اللفظ على معنى واحد، لكن يقصد به غرضان مختلفان، والنوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.[9]

أما في النقد الحديث فالتكرار يُعدُّ ظاهرة لغوية تعتمد على الصورة البسيطة والمركبة وعلى العلاقات التركيبية بين الكلمات والجمل، إضافةً إلى أنّ التكرار يكشف عن المشاعر الدفينة، والدلالات الداخلية وإبراز الإيقاع الدرامي.[10]

وتجدر الإشارة إلى أنّ نازك الملائكة في كتابها: "قضايا الشعر العربي المعاصر" تناولت معرفة العرب لظاهرة التكرار، حيثُ كان الشعراء يهتمّون به أكثر من سواهُ من الظواهر الفنية الأخرى، فله دلالة نفسية قيمة، ويسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بهِ.[11]

أما محمد بنيس في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" فعدّ التكرار "ظاهرة تقنية معقدة من التقنيات الفنية، انطلاقًا من معطياتها وتأثيراتها في القصيدة".[12]

وفي كتابه "الخطاب الشعري، استراتيجية التناص" أشار محمد مفتاح إلى: "أن تكرار الأصوات والكلمات ليس ضروريًا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية، ولكنّه شرط "كمال" أو "محسن" أو "لعب لغوي" ويقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية".[13]

ومصطفى السعدني في كتابه: "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث" أشار إلى أنّ "الشاعر المعاصر يلجأ إلى التكرار ليوظفه – فنيًا – في النص الشعري المعاصر، لدوافع نفسية، وأخرى فنية، أما الدوافع النفسية فإنها ذات وظيفة مزدوجة، تجمع الشاعر والمتلقي على السواء، فمن ناحية الشاعر يعني التكرار الإلحاح في العبارة على معنى شعوري، يبرز من بين عناصر الموقف الشعري اكثر من غيره... ومن ناحية المتلقي يصبح ذا تجاوب مع البعد النفسي للتكرار، من حيث إشباع توقعه، وعدم إشباعه فتثرى تجربته بثراء التجربة الشعرية المتفاعل معها، وتكمن الدوافع الفنية للتكرار في تحقيق النغمة، والرمز الأسلوبية.."[14].وتشير الباحثة إلى أن المتتبع لآراء النقاد القدماء والمحدثين في ظاهرة التكرار يخرج بنتيجة حتمية تؤكد أن التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تعكس إيقاع النص وموسيقاه من جهة ،وتكشف عن التناغم بين فكرة النص وفكر الكاتب أو الشاعر في نصه من جهة أخرى ؛ لتظهر التوليفة الجمالية بحلتها المطلوبة .

ثانيا: الجانب الفني:

3.التكرار في حكايات محمد جمال عمرو الشعرية:

يشكل التكرار لازمة جمالية أسلوبية في حكايات محمد جمال عمرو الشعرية ومن ضمنها حكاياته الشعرية "السلحفاة تفوزُ بالسباق"[15]، و"غزوان والحمال"[16]، بناءً متماسكًا وإيقاعًا موسيقيًا، كشف عن الروح الدرامية في الحكاية من جهة وعن جمالية الأسلوبية من ناحية أخرى [17]

وكما أشارت سعاد عبد الوهاب في دراستها المعنونة بـ"ظاهرة التكرار في شعر أمل دنقل" إلى أن التشكيل التكراري يتعانق مع إبراز رؤية الشاعر التي يسعى إلى تأكيدها وتجذيرها عبر أداء شعري متميز[18] ، وهو ما كان جليًّا في حكايات محمد جمال عمرو الشعرية.

وللوقوف على ظاهرة التكرار في الحكايات الشعرية موضوع الدراسة سيتم تقسيم التكرار اللفظي إلى الأشكال التالية: تكرار الكلمة، التكرار الصوتي، تكرار البداية، تكرار النهاية، وغيرها وهي الأنواع الأكثر وضوحًا وبروزًا في حكاية عمرو الشعرية وتعكسُ رؤيته الخاصة وما يسعى إليهِ من وراء النص.

أولًا – التكرار اللفظي: ينطلق إيقاع التكرار اللفظي من تكرار المفردة أو الكلمة، كونها إشارة أو علامة أسلوبية خاصة بالشاعر محمد جمال عمرو، فحكايته الشعرية "السلحفاة تفوز بالسباق" والتي يروي في ثناياها حكاية السلحفاة والأرنب المألوفة تاريخيًّا، تلك الحكاية التي تُعيد لذاكرتنا رحلة البحث عن الذات، رحلة تغيير المألوف، وعكس أفق التوقعات، حيثُ تفوز السلحفاة على الأرنب في سباقٍ تاريخيٍّ يُعيد للسلحفاة الأمثل وإثبات الذات. نجدُ الشاعر يميل إلى تكرار كلمة "سلحوفة" لأكثر من مرة في الحكاية، وهذا يعكسُ أهمية السلحفاة فهي محور الحكاية وبطلتها، حيثُ يقول:

وإذا يا سُلحوفة أنّا
يومًا في الجري تسابقنا
من منا الفائزُ سيكونُ
أنا فوزي حتمًا مضمونُ[19]
ما بالُكِ يا سلحوفةُ؟ احكي
لو سابقتُك أعلمُ كيف
تحتاجين طوال الصيف
زحفًا زحفًا حتى تصِلي[20]
سُلحوفةُ أبدًا لم تغضب
شعرت باستهزاء الأرنب
قالت: هيا أتحدّاك
نجري حتى الزهر هُناك
والضفدعُ يا أرنبُ حكمُ
ها هو ذا في يده العلَمُ[21]

لم يقتصر التكرار في المقاطع السابقة على لفظة أو كلمة "سلحوفة" بل رافقها التكرار في الضمير المنفصل "أنا" وكلمة "زحفًا" و"الأرنب" شريك السلحفاة في رحلة البحث عن الذات، إلا أنّه يجسد الجانب المغرور اللامبالي، الذي ظنّ كغيره أنّ السلحفاة ضعيفة فمال للحيلة والخديعة، ولعل عمرًا هنا يوثق للطفل أحداث القصة المعروفة في عالمه، وفي الوقت ذاته يؤكد أن التكرار هنا عمق من الجانب التعليمي والوعظي الذي يحرص عليه في حكاياته الشعرية.

وكذلك الاسم "الأكل" و"السرّ"

كما تكرر اسم الإشارة "هذا" واسم الاستفهام "كيف" ويحمل تكرار الاسم في طياته جانب الخلق عند الطفل فهو يتعرف على الاسم وأنواعه ويحفز ذكراته في فهم الدلالة. ومنهُ تكرار الحرف كحرف الجر الذي يفيد الظرفية "في" وحرف "الواو" الذي يخلق وحدة دلالية للنص، تزيدُ من حبكته وتماسكه، و"قد" التي جاءت حرف تحقيق في النص، ومنه تكرار الفعل: "قالت".

كيف ستحملين الحرّ؟!
وإذا يا سلحوفة أنا
يومًا في الجري تسابقنا
من منا الفائزَ سيكون
أنا فوزي حتمًا مضمون
وأكاد أموتُ من الضّحك
ما بالك يا سلحوفة؟ احكي
لو سابقتك أعلمُ كيف[22]

ومما لا شكّ فيه أنّ هذا النوع من التكرار له تأثيره الخاص في الخطاب الشعري فالتكرار الذي ظهر جليًّا في أبيات الحكاية الشعرية سواء الحرف أو الاسم أكسب اللفظة نغمًا وجرسًا انعكسَ على الحركة الإيقاعية للحكاية الشعرية. كما أن التكرار هنا بسط من المعنى وعزز عند الطفل قيمة فهم النص وإدراكه.[23]

أما في حكاية "غزوان والحمّال" فلم يخرج عمرو عن إطار إثبات رؤيته الخاصة فكما ألحّ على إبراز الصراع بين السلحفاة والأرنب، وإثبات أنّ البقاء أحيانًا ليس للأقوى؛ بل للإرادة والبحث عن الذات وهو ما ترحم من خلال لازمة السلحفاة، السلحوفة، الأرنبُ وشاركت بقية حيوانات الغابة في إثبات هذه الرؤية من خلال التكرار المشارُ إليهِ سواء بالحروف أو الأسماء. جاء ليؤكد في حكايته الثانية رسالة أخرى عن رجل يُدعى "غزوان" عاشَ في أيام زمان، عُرف بتكبّره وعزوف الناس عنه، وقصته مع الحمال الفقير البائس.

حيثُ يلجأ عمرو لتكرار اسم "غزوان" لأكثر من مرة لإثبات وإبراز شخوص حكايته التي يتجاذبها قطبان: الأول غزوان والثاني حازم نصير الفقراء والمحتاجين:

هذي القصة عن "غزوان"
رجلٍ من أيام زمان
يتجولُ في خير ملابسْ
يلقى الناس بوجه عابس

يمشي في مشيته كبيرٌ
فيقال: لقد جاء النّبرُ
في السوق تجوّل "غزوان"[24]

وكما كرر عمرو اسم "غزوان" تكررت أسماء أخرى مثل: "الحمّال"، "الجرّة"، "حازم"، "الثوب"، "الظلم"، "ثوبك"، "ثوبي" وهذه الأسماء جميعها دعمت أحداث القصة وأبرزت الصراع الطبقي بين الفقر والغنى، وهذا الجانب ليس بمنأى عن عالم الطفل، ومن الأسماء اسم الإشارة "هذا"، وظرف الزمان "حالًا"، و"الآن"، ومن التكرار ما كان للضمائر كضمير المتكلم "أنا" والمخاطب "أنت":

واعجبي "حازمُ" يبتسمُ
فالخُطة كانت ترسمُ
"بل يملكُ أموالًا فاسمعْ
أمهلهُ قليلًا وسيدفع
ومضى "حازمُ" للدكان [25]

ومن التكرار تكرار الحرف مثل: "الواو"، "أو" كحروف عطف تربط بين ثنايا الجملة، وتعمل على تماسك النص في وحدة دلالية واضحة، دون أن تعزل السياق عن هدفه الوعظي وهي اللازمة التي يحرص عمرو على إثباتها في حكاياته الشعرية.

وكذلك أداة النداء للبعيد والقريب "يا"، وحرف الجزم "لم":

وتذكّر سوء الأفعال
والظلم لِهذا الحمّال
وقديمًا قالوا فلتعلمْ:
من يظلمْ يا هذا يُظلمْ
ثوبكَ هذا أو مئتان؟
فادفع فورًا يا "غزوان"

ولم يقتصر التكرار على الحرف والاسم، بل تكرر الفعلُ وإن كان بسيطًا كالفعل "تقدم" تارةً بصيغة الأمر "تقدّمْ" وأخرى بصيغة الماضي "تقدّمَ" وكذلك الفعل المضارع "يظلِمْ ويُظْلَمْ" والفعل (قالَ):

هيّا وتقدّمْ في الحال

كي تعتذرَ من "الحمّال"
"غزوان تقدّمَ واعتذرَ
والعدلُ على الظلم انتصرَ[26]

ومن الواضح أنّ عمرًا ينوه في حكايته الشعرية إلى أن الصراع الطبقي بين طبقة الفقراء والأغنياء لا ينتهي. فالحمّال الذي جسد حال الفقير البائس الذي لا يملك من غبار الدنيا إلا قوت يومه، ولا يستطيع مجابهة الأغنياء الذين تجسّدوا في شخصية "غزوان" التاجر المتكبّر الذي استغلّ اصطدامه بالحمّال وطلب تعويضًا ماليًّا كبيرًا، استطاع الشاب حازم – بحنكته وذكائه – تخليص الحمّال منه، وأعطى درسًا قويًا في أنّ الظلم لن يدوم، وسينتصر العدلُ عليه.

ومن هنا نجد انّ التكرار للمتلازمات الثلاث: (الاسم – الفعل – الحرف) أفاد تأكيد فكرة الكاتب ورؤيته الخاصة في الحكاية، كما أصغى تناغمًا جماليًا خاصًا على النص، وفي الوقت ذاته نبهنا إلى فكرٍ راسخ في شعر عمرو وهو الخروج برسالة حياتية في طرق التعامل، أو زرع قيمة إنسانية في داخل النفس خاصة وأنّ حكاياته موجهة لفئة الأطفال الذين وجههم بطريقة خاصة للآداب الحسنة وبقالبٍ حكائي جميل، لا يبعدهم عن عالمهم، ويجذبهم للنص ولفكرته ليسهل عليهم رسم معالم حياتهم مستقبلا.

ومن التكرار اللفظي التكرار الاشتقاقي: وهو اعتماد مفردتين مشتقتين على الجذر اللغوي نفسه، أو أن تتوالى مفردات لها جذر واحد حتى يكون هذا الإجراء أكثر قدرةً على لفت الانتباه، كما يعمل على تركيز الدلالة في ذهن القارئ وهو من آليات التوازن في الشعر.[27]

ومن أمثلته في حكاية "السلحفاة تفوز بالسباق" تكرار (الفائز، فوزي، فازت) و(المغرور، غرور) (نام، النوم)، (شعور، يشعر)، (ممتع، نستمتع).

أمّا في حكاية "غزوان والحمال" فحافظ على الإيقاع ذاته لمفرداته، ومثال ذلك تكرار بعض المفردات اشتقاقيًّا مثل: "أموال، مال"، "ثوبي، الثوب، ثوبك"، "الظلم، يظلمْ، يُظلَمْ"، "تقدّم، تقدَّمَ".

هات الثوبَ سريعًا واخلعْ
ثوبك أصبح ثوبي الآن
فاخلع ثوبي يا "غزوان"
قال: "أتُمهلَني يا حازم"؟
فأنا أرسلهُ مع خادم
حتى لا أمشي عُريانا"[28]

والجديرُ بالذكر أنّ الرسالة التي ألحّ عمرو على إثباتها في كلتا الحكايتين هي إثبات أنّ الظلم والغرور لا ينفعان صاحبهما، ولابُدّ من انتصار الطرف الآخر أي الأضعف كما في الموروث الاجتماعي كالسلحفاة والحمّال، وأنّ العدل سيكون النتيجة الحتمية لكلِّ حكاية في ثناياها صراع زائف. ومن جانب آخر نجح عمرو في عكس أهمية التكرار عند الطفل حيث يساعده على تذكر النص، وفهم فكرته، دون أن يبعده عن عالمه.

ومن التكرار: تكرار البداية: حيث يتكرر الاسم أو الفعل أو الحرف في بداية كل سطر أو بعض الأسطر الشعرية، وتكرارها يكون بشكلٍ متتابع أو غير متتابع، ويستهدف هذا النوع من التكرار في المقام الأول الضغط على حالة لغة واحدة وتوكيدها عدّ النص، صيغ متشابهة للوصول إلى وضع شعري قائم على مستويين: إيقاعي ودلالي.[29]

ومن أمثلة تكرار البداية في حكاية "السلحفاة تفوز بالسباق" تكرار "ما"، "الواو"، "هذي"، "سلحوفة"، "كيف"، "قد"، وغيرها

سلحوفة أبدا لم تغضب

سلحوفة قالت في السرّ

ما من أحدٍ منا اختارَ

ما بين القوة والضعف[30]

كيف حباهُ الله وصار[31]

كيف ستحتملين الحرّ؟![32]

وفي حكاية "غزوان والحمّال" كان التكرار للمفردات التي شكلت محور الحكاية مثل: غزوان" والفعل الماضي "قال" و "لا" النافية وحرف الجزم "لم" و"حازم" وحرف العطف "الواو" وأداة النداء "يا".

وبالتأكيد أنّ كل نوع من أنواع التكرار في البداية يضفي جمالية أسلوبية على النص، فتكرار الحرف يزيد من بنية النص وتماسكه، ويخلق للنص إيقاعًا متناغمًا، في حين يبرز تكرار الاسم حكاية أصحابه التي أبرزها عمرو في رسم أحداث حكايته الشعرية، في حين يبرز تكرار الفعل ملكة القارئ في تأويل ما يقصدهُ الشاعر من وراء التكرار في نصه. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من التكرار يحمل في طياته عنصر التشويق وهذا جانب مهم للطفل في مراحله العمرية المختلفة. إضافة إلى أن التكرار عكس حقيقة أبطال الحكاية وصفات كل منهما لتظهر الحكاية حاملة لرسالة تحاكي الطفل من خلال تقنية أسلوبية مقربه لعالمه الخاص.

ومن التكرار أيضًا: تكرارُ النهاية: وهو أن تأتي النهايات في النص وقد إلى أن اسم أو حرف، وسمي بتكرار النهاية لأنّ موقع الكلمة المكرر للطفل فيسطر الشعرية بشكل متتابع[33] . إلا أننا لمسنا قلة هذا النوع من التكرار في حكايات عمرو الشعرية، ولم يأت التكرار فيها مع قلة شواهده متتابعًا.

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار وهي قليلة في الحكايتين، تكرار كلمة "الأرنب" كنهاية في حكاية "السلحفاة تفوز بالسباق" لكن لم تكونا متقاربتين.

الأول صاحبنا الأرنب[34]

شعرت باستهزاء الأرنب[35]

وكذلك كلمة السلحوفة:

ورأى في النوم السلحوفة[36]

قد فازت هذي السلحوفة[37]

وفي حكاية "غزوان والحمال" كان التركيز على اسم غزوان كما كان في البداية، حرص عمرو على تذييله في نهاية مقاطعه الشعرية، وكذلك كلمة "حازم" و"الحمال" و"الحال" لكن على الوتيرة ذاتها وبشكلٍ غير متتابع. ومع قلة شواهد تكرار النهاية لا ننفي أن تكرار البداية عمق الفكرة، وتكرار النهاية أكدها وأحداث الحكايتين لا يخرج عن المغزى الواضح من البداية، وهو صراع الضعيف والقوي، الفقير والغني. الإرادة والغرور، الصبر والاتكال، جميعها متلازمات حرص عمرو على إبرازها في ثنايا حكايتيه الشعريتين.

وآخر أنواع التكرار اللفظي تكرار الصوت أو الإيقاع حيث تنتهي المقاطع الشعرية بإيقاع صوتي واحد، وامثلة هذا النوع من التكرار كثيرة في الحكايتين الشعريتين، حيثُ يجسّد هذا النوع من التكرار عمق تكرار الأصوات بين ارتفاع وخفض، طول وقصر، رخاوة وهمس. إضافةً إلى أنّ توالي وتكرار حرف الروي ذاته في مقاطع متتابعة يسهم في جذب القارئ، ويقنع القارئ وخاصة فئة الطفل التي وجهت إليها الحكاية في إبراز أهمية الطاقة الصوتية في الحرف خاصّةً واللفظ عامة [38].

ومن الأمثلة على هذا النوع من التكرار في حكاية "سلحفاة تفوز بالسباق"

هذي السلحفاة تسيرُ

وطيورٌ في الجوّ تطيرُ

أسماكٌ تسبحُ في النّهر

والأقوى حيتان البحر[39]

حيثُ جاء التوازن الصوتي على أغلب الحروف الهجائية وغالبًا كانَ في توالي لمقاطع متتالية تنتهي بحرف الروي ذاته مثل: (ر، ة، ع، ن، ف، ب، م، ك، ق، هـ، ل). وفي حكاية غزوان والحمال، كانت الرسالة متقاربة وكان التكرار لحرف الروي في مقطعين متتاليين أو أكثر ليقرب الشاعر نصه من الطفل ويؤكد فكرته التي ألحّ عليها من بداية النص لنهايته.

هيّا وتقدّم في الحال
كي تعتذرَ من "الحمّالِ"
"غزوان" تقدّمَ واعتَذرَ
والعدلُ على الظُّلْمِ انتصرَ[40]

وتكاد تكون ظاهرة تكرار الصوت لازمة ثابتة في القصيدة من بدايتها وحتى النهاية ومن امثلتها: (الثمن، الغبن)، (حازم، نادم)، (سامح، الرابح)، وغيرها الكثير في النص. وكلها تسهم في تعميق إيقاع النص، وتجعل الطفل واعيا لدلالة الحرف، وطبيعة نطقه. وهو بهذا يتعلم طريقة اللفظ الصحيح دون أن يشعر بالملل، كما يتعود على تركيب المقاطع المتوازنة صوتيا، وهذه جوانب تغذى بالتكرار.

ثانيًا: التكرار المعنوي: وهو تكرار مفاهيم أساسية ومحورية مثل العدل، الظلم، التكبر والغرور، التسامح، الفائز والرابح، الصبر، الإرادة، السعي، الاتكال، حب الذات، حب الآخر. ليبرز الشاعر ورؤيته الخاصة في التفاوت القيمي للموجودات من حولنا ففكرة رفض الظلم والغرور موجودة في كلتا الحكايتين، والبحث عن العدل وتجاوز الكذب والخداع. كُلّ هذا يسهم في خلق جيل ناضج وهو ما يسعى إليهِ محمد جمال عمرو في سلسلة حكاياته الشعرية. ويؤكد الكوفحي هذه الفكرة من خلال تركيز عمرو على المحور السلوكي الاجتماعي، في أعماله الشعرية، فهو يبحث عن جيل يرتبط ببيئته الاجتماعية، ويتفاعل معها بشكل إيجابي، ويكتسب منهاقِيمهُ التي تصقل شخصيته وتهذبها.[41] و ترى الباحثة أن التكرار ما بين دفتي اللفظ والمعنى كان حاضرا بقوة كمعيار واضح دل على اهتمام عمرو بالفئة العمرية التي قدم إليها سلسلة حكاياته ، مع إبراز سيميائية النص ورسالته. وهنا تبرز أهمية التكرار كونه من الجوانب الأسلوبية المهمة في الشعر الموجه للأطفال وهو بمثابة رصيد إيقاعي، وثروة لغوية للطفل، يدرك ألفاظها، ومعانيها، ويتأثر بموسيقاها، وتوحي له بالتجانس بين اللفظ والمعنى [42]. ففي حكايته " غزوان والحمال " برزت قيمة العدل والسعي لرفع الظلم، التمرد والثورة على جشع الأغنياء؛ لنصرة الفقير البائس.

والعدلُ على الظلم انتصرَ

متواضع للّه وسامح
كن أنت الفائز والرابح[43]
والظلمُ لهذا الحمّال
وقديمًا قالوا فلتعلم:
من يظلِمْ يا هذا يُظلمْ[44]

أما في حكاية "السلحفاة تفوز في السباق" فكان التركيز على قيم معنوية كالقوة والضعف، الدهاء والذكاء، الالتزام والحيلة، الفوز والخسارة، التواضع والغرور، الحكمة والسعي للوصول للهدف المنشود، مقابل التقاعس، التقليل من شأن الآخر، مع الاعتزاز بالذات. ويظهر عمرو في هذه الجزئية من التكرار رسالته بشكل واضح، فهو من خلال ثنائية التضاد " القوة والضعف" يؤكد أن النجاح ليس حكرا على الأقوى أو الأسرع، بل هو حليف لمن يتحلى بالمثابرة والصبر، والإصرار هو الذي يصل بصاحبه إلى النهاية وليس القوة. وتجدر الإشارة إلى أن عمرًا قدم رسالته من خلال تقنية فنية وظف فيها عنصر الحكاية، وأظهر شخصيات الحكاية بقالب يفضله الطفل وهو عالم الحيوان، وهو ما أكدته الدراسات النفسية والتربوية. وتشير كافية رمضان إلى أن هذا اللجوء لشخصيات الحيوانات اللطيفة بسبب الاتصال بخبرة الطفل اليومية [45]. كما أن الحكاية الشعرية تدفع صاحبها إلى خلق عنصر التشويق، الذي يبرز حكمته وتوجيهاته الأخلاقية والاجتماعية، والتي توافق فيها عمرو مع أحمد شوقي في حكاياته الشعرية [46]. وتنوه الباحثة إلى فكرة أخرى وظفها عمرو في هذه الحكاية، وهي ربط الطفل بالتراث وبالقصص لأخذ العبرة والنصح، وليتعلم القيم الحسنة، بقالب خفيف، وليس بشكل مباشر، فرحلة السلحفاة والأرنب محفوظة في ذاكرتنا [47]. وفي هذا الباب تقول آية أسعد: حرص محمد جمال عمرو في سلسلة حكاياته الشعرية على زرع القيم الحسنة ففي كل حكاية كان يهدف إلى زرع قيمة تحقق المغزى التعليمي، فلم يكتفِ بزرع القيم الخلقية الحسنة في داخل الطفل، بل حثه على السعي من خلال العزيمة والصبر للوصول إلى المراد. وعلى نقيض ذلك الغرور والتخاذل يقودان صاحبهما إلى الندم والفشل .[48]

عند الأرنب نقطة ضعف
جزرٌ... وأنا أعرفُ كيف
سأُلقّنُ هذا المغرور [49]

.

الهوامش:

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، المكتبة المصرية، صيدا – بيروت – لبنان، 2003، ص726.

(2) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1999، ج2/ ص146.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت -لبنان،1997، ج5 / ص390.

(4) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، المكتبة العصرية– لبنان، 1988، ج3/ 199.

5() عبد القادر زروقي، أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا" لمحمود درويش "مقارنة أسلوبية، رسالة ماجستير كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، الجزائر، 2012، ص6-7.

6() موسى ربابعة، التكرار في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، 1988، جامعة اليرموك، إربد، ص70.

7() سعاد عبد الوهاب، ظاهرة التكرار في شعر أمل دنقل مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، مج 34/10، ص264.

8() ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2001، ج2/ ص92.

9() ابن الأثير، المثل السائل في أدب الكاتب والشاعر، ص147.

10() رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، د. ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص60.

11() نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965، ص242.

12() محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "مقارنة بنيوية تكوينية" د.ط، دار العودة، بيروت، 1989، ص175 نقلًا عن عبد القادر زروقي، أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا"، ص147.

13() محمد مفتاح، الخطاب الشعري "استراتيجية التناص"، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992، ص39.

14() مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، د. ط، منشأة المعارف، مصر، د. ت، ص147 – 173.

15() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، د. ط، مكتبة دار الحياة، عمان، 2019.

16() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، د. ط، مكتبة دار الحياة، عمان، 2020.

17() انظر محمد الأمين خلاوي، ظاهرة التكرار في الشعر: أبعادها الجمالية وآثارها النصية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2014، ص1-2.

18() سعاد عبد الوهاب، ظاهرة التكرار في شعر أمل دنقل، جامعة آل البيت – عمادة البحث العلمي، الأردن، 2004، ص264.

19() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8.

20() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8.

21() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8-10.

22() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8.

23() انظر محمود عسران، البنية الإيقاعية في شعر شوقي، ط1، مكتبة المعرفة، الإسكندرية، 2006، ص301.

24() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص3.

25() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص10.

26() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص14.

27() انظر محمد العمري، الموازنات الصوتية، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء– المغرب، 2001، ص205.

28() محمد جمال عمرو: غزوان والحمال، ص12.

29() محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة من البنية الدلالية إلى البنية الإيقاعية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص18 – 19.

30() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص3-10.

31() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص3.

32() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8.

33() عبد القادر زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة، ص104.

34() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص 6.

35() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص8.

36() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص14.

37() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص16.

38() انظر: محمد الأمين خلاوي، ظاهرة التكرار في الشعر، ص18.

39() محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، ص4.

40() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص14.

41() إبراهيم الكوفحي، شعر محمد جمال عمرو للأطفال محاور المضمون وظواهر التشكيل الفني، ط١، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 70 وانظر: إبراهيم الكوفحي، شعر محمد جمال عمرو للأطفال: دراسة مضمونية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 38 ,ع 2 ،2011

42() أفنان النجار ، لغة الشعر الموجه إلى الأطفال، محمد جمال عمرو أنموذجا ، مجلة الأندلس ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، الجزائر ، مج 6 ،ع 23 ، 2020 ، ص 151-154.

43() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص 14.

44() محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، ص 12 .

45() كافية رمضان ، الحكاية في شعر الأطفال، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مج 6 ، ع 20 ، 1989 ، ص 170- 176.

46() ثريا التدلاوي، شوقي وشعر الأطفال، حكاياته على ألسن الحيوان نموذجا، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، مج 1، ع 8، السنة1 ،2024، ص 430-431.

47() عبدالله لالي، محمد جمال عمرو، أمير شعراء الطفولة بلا منازع، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر ،2020، ص 87.

48() آية أسعد، السلحفاة تفوز، لمحمد جمال عمرو، جماليات الأسلوب الشعري التربوي، مقال منشور في جريدة الرأي، 7/ 7/ 2025.

49() محمد جمال عمرو، غزوان والحمّال، ص 14.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم الكوفحي، شعر محمد جمال عمرو للأطفال، محاور المضمون وظواهر التشكيل الفني، ط١، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- إبراهيم الكوفحي، شعر محمد جمال عمرو للأطفال: دراسة مضمونية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج ٣٨، ع ٢ ،2011
- ابن الأثير "ت ٦٣٠ هـ-١٢٣٣ م، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1999.
- أفنان النجار، لغة الشعر الموجه إلى الأطفال، محمد جمال عمرو أنموذجا، مجلة الأندلس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج ٦، ع ٢٣، 2020
-آية أسعد، السلحفاة تفوز لمحمد جمال عمرو - جماليات الأسلوب الشعري التربوي، مقال منشور في جريدة الرأي ،2025/ 7 /7.
- ثريا التدلاوي، شوقي وشعر الأطفال، حكاياته على ألسن الحيوان نموذجا، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، مج ١، ع ٨، السنة ١، 2024.
- جلال الدين السيوطي " ت ٩١١ هـ- ١٥٠٥م "، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، المكتبة العصرية – لبنان، 1988.
- رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، د. ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
- ابن رشيق القيرواني " ت ٤٥٦هـ - ١٠٦٤م "، العمدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2001.
- الزمخشري " ت ٥٣٨هـ- ١١٤٤م "، أساس البلاغة، ط1، المكتبة المصرية، صيدا – بيروت – لبنان، 2003.
- سعاد عبد الوهاب، ظاهرة التكرار في شعر أمل دنقل مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، مج 34/10.
- عبد القادر زروقي، أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا" لمحمود درويش "مقارنة أسلوبية، رسالة ماجستير كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، الجزائر، 2012.
- عبدالله لالي، محمد جمال عمرو، أمير شعراء الطفولة بلا منازع، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر، 2020.
- القاضي الجرجاني " ت ٣٩٢هـ - ١٠٠١م "، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، 2007.
- كافية رمضان، الحكاية في شعر الأطفال، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مج ٦، ع ٢٠، 1989.

- محمد الأمين خلاوي، ظاهرة التكرار في الشعر: أبعادها الجمالية وآثارها النصية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2014.
- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "مقارنة بنيوية تكوينية" د.ط، دار العودة، بيروت، 1989.
- محمد جمال عمرو، السلحفاة تفوز بالسباق، د. ط، مكتبة دار الحياة، عمان، 2019.
- محمد جمال عمرو، غزوان والحمال، د. ط، مكتبة دار الحياة، عمان، 2020
- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة من البنية الدلالية إلى البنية الإيقاعية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- محمد العمري، الموازنات الصوتية، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، 2001.
- محمد مفتاح، الخطاب الشعري "استراتيجية التناص"، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992.
- محمود عسران، البنية الإيقاعية في شعر شوقي، ط1، مكتبة المعرفة، الإسكندرية 2006، ص301.
- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، د. ط، منشأة المعارف، مصر، د. ت.
- ابن منظور" ت ٧١١هـ - ١٣١١م لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت – لبنان، 1997.
- موسى ربابعة، التكرار في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، 1988، جامعة اليرموك، إربد.
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، السيرة الذاتية محمد جمال عمرو.

Among the Manifestation of Repetition in “The Turtle Wins the Race, and Ghazwan and the Porter", in the Poetry of Mohammad Jmal Amro

Abstract

This study aims to identify the phenomenon of frequency in Mohammad Jamal Amro poetic stories, since they are rich with artistic domains, such as frequency which is amongst the stylistic phenomena that demonstrates the text's artistic richness and shows the poet's thought and vision.

The study addressed this phenomenon through an introduction that focused on two aspects: First, the thematic aspect, which provides a definition of repetition linguistically and conceptually, and traced historically. and second, the artistic aspect it addressed the types of repetition such as verbal repetition (of the noun, verb, and particle), and what falls under it such as phonetic repetition, derivational repetition, and others, as well as semantic repetition, which is connected to the content of the text and is manifested through narrative tales. The researcher points out that the study adopted the descriptive-analytical approach, as it clearly explains the details of the phenomenon in its analysis.

The study concluded with several results, the most important of which are: the prominence of the phenomenon of verbal repetition, whether repetition of words, repetition of beginnings and endings, phonetic repetition, and derivational repetition, and the absence of repetition of structures or stanzas. The poet also employed semantic repetition in a clear way to highlight his preaching and educational message to the child through simple narrative templates. In addition, there are other detailed results presented in the conclusion of the study, which the researcher presented in the a separate manner.

Key words: repetition, word repetition, verbal repetition, semantic repetition, sentence repetition, beginning repetition, end repetition.